

## 10 - التعليق على كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة

### الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صل وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:02

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى انفسنا طرفة عين أما بعد فان من خير الاعمال واعظمها واحبها إلى الله سبحانه وتعالى - 00:00:27

الذكرى والدعاء الذكري لله عز وجل ثناء عليه وحمنا وتعظيمها وتنزيها وتمجيد والدعاء بحسن التوجه إليه عز وجل بالسؤال والطلب فان من فتح الله عز وجل له هذا الباب باب الذكر والدعاء - 00:00:57

فقد فتح له ابواب الخير كلها فان ذكرى الله عز وجل اساس كل خير ودعاه سبحانه وتعالى مفتاح كل خير فلا يزال العبد ما كان معتنياً بذكر الله عز وجل - 00:01:33

ودعائه معاناً موفقاً مسداً في اموره كلها واحواله جميعها ولهذا فان عبدالله المؤمن ينبغي ان يكون على عناية عظيمة بالذكر والدعاء سواء ما كان منها مطلقاً او مقيداً قد جمع اهل العلم - 00:02:00

مؤلفات كثيرة في هذا الباب باب الذكر والدعاء اوردوا فيها المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام فيما يشرع للمسلم ان يقول في صباحه ومساءه ودخوله وخروجه وركوبه ونزوله وعند نومه وعند قومته من نومته - 00:02:33

الى غير ذلك من احوال المسلم وفي عناية المسلم بهذه الاذكار المقيدة والمطلقة وعانتهم بالدعاء المقيد والمطلق يدخل في جملة من قال الله عنهم والذاكرين الله كثيراً والذكريات اعد الله لهم مغفرة واجراً عظيماً - 00:03:05

وما كتب في هذا الباب ييسر للمسلم الوقوف على المأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام وكثير من عوام المسلمين شغلوا بغير المأثور عن المأثور بل شغلوا بالبدع عن السنن في كتب روجت بين العوام - 00:03:32

وزينت لهم فشغلوهم بها عن المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا فان من الخير للمسلم ان يكون مرتبطاً في هذا الباب بالصحيح والثابت المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:04:02

ويبين ايدينا رسالة صغيرة بحجمها كبيرة في فائدتها ومنفعتها جمع فيها جملة مباركة من النصوص والاحاديث في المأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام في باب الذكر والدعاء ونسأل الله جل وعلا - 00:04:26

ان ينفعنا اجمعين وان يعيننا اجمعين على ذكره وشكره وحسن عبادته وان يصلاح لنا شأننا كله والا يكلنا إلى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سماع الدعاء وهو اهل الرجاء - 00:05:00

وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ول المسلمين والمسلمات اما بعد فقلتم حفظكم الله الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين - 00:05:25

والصلاه والسلام على خير النبئين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فان افضل ما اعنى به المسلم في حياته وانفع ما يقضى به المؤمن او قاته ذكره لربه سبحانه وملازمته دعاءه - 00:05:53

فان ذلك خير ما تصرف فيه الاوقات وتمضي فيه الانفاس بل هو اعظم اسباب سعادة العبد وراحته وطمأنينته في كل اموره وهو

مفتاح لكل خير يناله في الدنيا والآخرة. هذه خلاصة في هذا التقديم - 00:06:12

والتوطئة بين يدي هذا الكتاب اشير فيها الى جملة من فوائد الدعاء وفوائد الذكر وان ذكر الله عز وجل ودعاهه خير ما امضيت فيه الاوقات وخير ما شغلت به الاعمار - 00:06:34

لما فيه من عظيم الرفعة وعظيم الثواب وتكفير الخطايا والذنوب وان ذلك سبب سعادة العبد وفلاحه في في دنياه وآخره وان ذلك مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة واسير هنا الى ان الامام ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:07:04

في كتابه العظيم الوابل الصيب وقد يسر الله عز وجل لنا قراءته هنا في مجالس عديدة ذكر في مقدمة ذلك الكتاب ان في الذكر اعظم او اكثرا من مئة فائدة - 00:07:36

وعد رحمة الله تعالى ازيد من سبعين فائدة وقوف المسلم على تلك الفوائد التي ذكر رحمة الله ولا تكاد تجدها مجموعة ذاك الحصن في البيان والعرض والجمع في كتاب اخر - 00:08:03

فوقوف المسلم على تلك الفوائد يعينه على العناية بالذكر والملازمة لي الدعاء والمحافظة عليهما نعم قلتم حفظكم الله ولا يخفى ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الناصح لامته قد ترك الناس بعده على محجة بيضاء وسبيل واضحة في الذكر والدعاء - 00:08:35

وفي غير ذلك من امور دينهم ودنياهم. فما ترك خيرا الا دلهم عليه ورغبهم فيه وحثهم على ملازمته وما ترك شرا الا نهاهم عنه وحذرهم منه وبين لهم سوء عاقبته - 00:09:04

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. هذه قاعدة جامعة في هذا الباب - 00:09:20

وفي كل ابواب الدين يجب ان تكون معلومة لكل مسلم الا وهي ان النبي عليه الصلاة والسلام بين الدين كله اصوله وفروعه وترك امته على محجة بيضاء وسبيل واضحة وانه عليه الصلاة والسلام - 00:09:47

ما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرها منه وقد انزل الله عز وجل قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم انزل في بيان ذلك قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:15

بقرابة الثمانين يوما اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فدين الله عز وجل بينه النبي عليه الصلاة والسلام وافيا تماما كاما لا نقص فيه باي وجه من الوجوه - 00:10:39

وما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرها منه وقد قال عليه الصلاة والسلام ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته الى خير ما يعلمه لهم - 00:11:04

وان ينذرهم او يحذرهم من شر ما يعلمه لهم فهو عليه الصلاة والسلام بين البيان المبين واوضح التوضيح الشافي الكافي لدين الله عز وجل اذا علم هذا الاصل ينبني على ذلك - 00:11:22

ان يكون التلقي عنه عليه الصلاة والسلام والمعول على ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام وان يتخذ قدوة واسوة كما قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:11:48

لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا نعم قلتم حفظكم الله وقد بين صلوات الله وسلامه عليه فيما يتعلق بالذكر والدعاء جميع ما يحتاج اليه الناس جميع ما يحتاج اليه الناس من ذلك - 00:12:08

ووضح المشروع والمستحب في ذكر الله ودعائه كما هو الشأن في سائر العبادات. فيبين ما ينبغي ان يقال من ذكر ودعاء في الصباح والمساء. وفي الصلوات واعقابها وعند دخول المسجد والخروج منه وعند النوم وعند الانتباه منه وعند الفزع فيه وعند تناول الطعام وبعدة - 00:12:29

وعند ركوب الدابة وعند السفر وعند رؤية ما يحبه المرء وعند رؤية ما يكره وعند المصيبة وعند الكرب والهم والغم والحزن وغير ذلك من الامور والاحوال مما للعبد السعادة الابدية والطمأنينة التامة والسلامة والثبات - 00:12:54

كما بين مراتب الاذكار والادعية وانواعها وادابها وشروطها واقاتتها اكمل البيان واتمه. في بابنا هذا باب الذكر و الدعاء كما هو الشأن في سائر ابواب الدين بين النبي عليه الصلاة والسلام كل ما يحتاج اليه العبد - [00:13:17](#)

من الذكر والدعاء وبين اداب ذلك وشروط ذلك وفصل عليه الصلاة والسلام كل ما يحتاج المسلم من ادعية واذكار يقولها في احواله كلها وجميع هذه الاشياء جاء فيها احاديث صاحح ثابتة - [00:13:42](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام ما يقال في الصباح ما يقال في المساء ما يقال عند النوم ما يقال عند اليقظة منه ما يقال في الدخول والخروج والركوب ودخول المسجد وخروج منه وركوب الدابة - [00:14:11](#)

واذكار الصلوات واذكار ادب الصلوات وغير ذلك من الابواب العظيمة المتعلقة بذكر الله سبحانه وتعالى فهذا كله بين النبي عليه الصلاة والسلام اذا وفق الله المؤمن واعتنى بهذه الاذكار الموظفة - [00:14:28](#)

في الصباح في المساء عند النوم الى اخره وما يسر الله لهم من الذكر المطلق دخل كما يقول اهل العلم في جملة الذاكرين الله كثيرا والذكريات الذين اعد الله سبحانه وتعالى - [00:14:58](#)

لهم مغفرة واجرا عظيمها نعم قلتم حفظكم الله ولها فان الاذكار النبوية والادعية المأثورة هي افضل ما يأتي به المسلم من الذكر والدعاء لاشتمالها على غاية المطالب الصحيحة ونهاية المقاصد العالية - [00:15:17](#)

وفيها من الخير والنفع والبركة والفوائد الحميدة والنتائج العظيمة ما لا يمكن ان يحيط به انسان او عبر عنه لسان وسالكها على سبيل امان وسلامة وراحة وطمأنينة بخلاف غيرها من الاذكار والادعية التي يخترعها الناس - [00:15:39](#)

فانها قد يكون فيها تكلف او اعتداء او بدعة او شرك او نحو ذلك من الخطأ والضلال الذي قد لا يهتدى الى معرفته كثير من الناس وقد تكون سليمة في مدلولها ومعناها لكن المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم اشد واوافي واكمel - [00:16:01](#)

هذا تبيه مهم جدا في هذا الباب وهو ان الاذكار النبوية الادعية المأثورة هي افضل ما يقوله العبد لان الاذكار والادعية المأثورة جمعت بين امرتين غاية في الاهمية الاول - [00:16:26](#)

ان انها اذكار وادعية معصومة ما فيها خطأ ليس فيها زلل ومن باب التوضيح لهذه المسألة المهمة لعلمكم تلاحظون بعض العوام احيانا يأتون الى بعض اهل العلم ويقول هذا الدعاء - [00:17:00](#)

من قديم وانا ادعوه به اه هل هو صحيح او لا هل في خطأ او لا هذه الجملة هل يمكن ان تقال في حديث صحيح ثابت في الدعاء هل يمكن ان تقال - [00:17:30](#)

يأتي الانسان بحديث في الصحيحين في الدعاء ويسأل عالم يقول هل هذا صحيح ولا غير صحيح؟ هل فيها خطأ او غير خطأ؟

متقرر في نفوس حتى العوام انها ادعية معصومة ما فيها خطأ - [00:17:50](#)

وكثير ما يأتي العوام بادعية مشى عليها او سمعها من بعض قرابته او من بعض الناس واطلب عليه يقول انا من قديم ادعوه هل هو صحيح او غير صحيح؟ هل فيه خطأ او ما فيه خطأ - [00:18:07](#)

لكن الادعية المأثورة اطلاقا ما يفكر احد اصلا ان يسأل هذا السؤال هل هي فيها خطأ او ليس هذا ما يمكن لماذا؟ لانه تقرر في نفوس الجميع انها ادعية معصومة واذكار معصومة - [00:18:21](#)

لا خطأ فيها ولا زلل هذى واحدة مهمة جدا في هذا الباب الثانية ان الاذكار والادعية المأثورة اتت على المطالب العالية الرفيعة وجمعت

الخير كله بحذاييره فتجد فيها الفاظ وجيزة لكن انت على الخير كله - [00:18:37](#)

خذ مثلا قول النبي عليه الصلاة والسلام في الدعاء الذي هو كان اكثر دعائه ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وهو من ادعية القرآن هذا الدعاء ما ترك شيئا من من خير الدنيا والآخرة الا اشتمل عليه - [00:19:08](#)

مثلا قوله اللهم اصلاح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلاح لي دنياي التي فيها معاشي واصلاح لي اخريتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة في كل خير والموت راحة - [00:19:32](#)

من كل شر ماذا ابقي هذا الدعاء من الخير جمع الخير كله خير الدنيا والدين والآخرة وهكذا سائر الادعية المأثورة عن النبي الكريم

عليه الصلاة والسلام ولهذا سالكوا هذه السبيل - 00:19:45

اعني المعتبر بالمؤلف عن النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل امان وسلامة وراحة وطمأنينة بخلاف غيرها من الاذكار والادعية التي يخترعها الناس ويحدثونها فقد يكون فيها تكلف قد يكون فيها تكلف الفاظ متکلفة - 00:20:08

وسع آآ متکلف قد حتى يكون فيها اشياء غير مفهومة اشياء غير مفهومة اشبه ما تكون بالطلاسم اذكر مرة وقع في يد كتاب في الاذكار والادعية فاخذت اقل الكتاب من اوله انظر فيه - 00:20:36

واذا بها اشياء مخترعها مؤلف الكتاب فكنت انا اقرأ اقول في نفسي وانا اقرأ من هذا المسلم الذي يرظم او يقبل مثل هذا الكلام؟ ما اظن يعني انه مقبول لان اشياء يعني واضح فيها تكلف وسعي متکلف - 00:21:08

ناهيك عن ما فيها من مخالفات شرعية يدركها اهل العلم وطالب العلم فكنت اقول من هذا الذي يقبل هذا الكتاب فاكملت تقليل الكتاب والنظر فيه سريعا واتيت على اخر الكتاب - 00:21:30

واذا بمؤلفه كتب تبليه في اخر الكتاب قال لما فرغت من جمع هذا الكتاب ترددت كثيرا في نشره هل انشره او لا انشره ترددت كثيرا فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم في المنام - 00:21:52

وقال لي لا تجسس هذا الكتاب وجاءني ابو بكر وجاءني عمر وجاءني عثمان وجاءني علي فوجدتني مضطرا لنشره ووالله ما جاءه لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان - 00:22:16

ولكن لكن هذا كله من تزيين الشيطان وقفت في ذلك الكتاب على شركيات وعلى بدع وعلى ضلالات لكن العوام لما يرون مثل هذه الكلمة في اخر الكتاب ويقال لهم تصبح عند العوام - 00:22:34

مثل كلمة متفق عليه عند طلاب العلم تصبح هذى عند العوام مثل كلمة متفق عليه عند طلاب العلم وتمشي على العوام ويشغلونهم بمثل هذا بالبدع عن السنن وبالخرافات والباطل التي ما انزل الله سبحانه وتعالى بها من سلطان - 00:22:57

هذه الاشياء المحدثة لا تخلو من من تكلف او اعتداء او اعتداء في الدعاء الله جل وعلا ماذا قال في سورة الاعراف ادعوا ربكم تضرعوا وخفيه انه لا يحب المعتدين - 00:23:25

السياق في الدعاء اي لا يحب المعتدين في الدعاء وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في امتى من من يعتدون في الدعاء من يعتدون في الدعاء - 00:23:54

اذا الدعاء فيه اعتداء وهذه الكتب التي يشير اليها كم فيها من الاعتداء وقد يكون فيها اعتداء قد يكون فيها بدع قد يكون فيها شرك ونحو ذلك قل قد تكون سليمة - 00:24:12

ولك ان تقول ذلك قد يكون ما فيها شيء من الشرك ولا البدع ولا لكن قارنها بالمؤلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ماذا هذا يفيده اذا قارنتها - 00:24:33

وكانت سليمة ما فيها اخطاء فان المؤلف اسد واوفي واكملا واجمع لي خير الدنيا والآخرة اجمع لخير الدنيا والآخرة ولا حرج ان يدعوا المسلم في في بعض حاجاته ومطالبه الخاصة - 00:24:51

ان كان يريد بيته يدعو بذلك زوجة يدعو بذلك اشياء من هذا القبيل حاجاتي ما في حرج في ذلك لكن لكن الذي نعنيه هو التكلف في الدعاء - 00:25:21

وتوظيف ادعية واذكار في اوقات معينة مما لا اصل له عن ثابت عن رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ودعاء المرء حاجاته لو ادخله في في الدعوات الجوامع - 00:25:40

عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني لو كان عندك حاجات كثيرة جدا في وقت اجابة وتريد ان تسألاها ربك سبحانه وتعالى ربما لو اردت عدها واحدة واحدة قد تنسى بعضها - 00:26:04

لكن لو قلت ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. انت على حاجاتك كلها وعلى غيرها مما لا يخطر على لك على بال وفضل الله جل وعلا - 00:26:24

واسع نعم حفظكم الله يضاف الى ذلك ما يترتب على المواظبة عليه من اجر عظيمة وخيرات عميقة وافضال متعددة في الدنيا والآخرة ومن واظب على الاذكار المأثورة والادعية المشروعة في الاوقات المتنوعة والاحوال المختلفة في ادبار الصلوات وفي الغداة والعشية - 00:26:42

وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله وعند العوارض والاسباب وغير ذلك على ضوء ما ثبت في الكتاب والسنن كتب من الذاكرين الله كثيرا والاذكارات - 00:27:08

الذين اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيمها. هذا نص عليه اهل العلم ان من اعتنى بهذه الاذكار الموظفة المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصباح والمساء عند النوم عند اليقظة عند الدخول الخروج الى اخره - 00:27:25

اذا واظب على ذلك واعتنى بما يسره الله له من الاذكار المطلقة في احواله المختلفة فانه يدخل في جملة الذاكرين الله كثيرا والاذكارات الذين اعد الله سبحانه وتعالى لهم مغفرة واجرا عظيمها - 00:27:45

نعم قلتم حفظكم الله ولما كان الامر كذلك رأيت المساهمة بتقديم هذا المؤلف المختصر الجامع لجملة من الاذكار النبوية والادعية المأثورة عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وراعيتك فيه ما يلي - 00:28:09

الاقتصر على الصحيح الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فاكثر الاحاديث المذكورة فيه مخرجة في الصحيحين او احدهما آآ وما لم يكن فيها فقد رواعي فيه الصحة او الحسن. سواء لذاته او لما له من الشواهد على ضوء كلام ائمة هذا الشأن - 00:28:30

ثانيا عدم الاطالة في التخريج وذلك بالاكتفاء بذكر مصدر له او مصادرين مع ذكر رقم الحديث ثالثا العناية بتبويب هذه الاحاديث وتقسيمها على ضوء ما جاء في الكتب المشهورة في الذكر والدعاء - 00:28:53

رابعا الاختصار وعدم الاطالة ليكون سهل التناول قريب الفائدة خامسا شرح الكلمات الغريبة وتوضيح بعض المعاني الواردة في النصوص ان احتاج الامر الى ذلك. سادسا ضبط الاحاديث بالشكل لتسهيلها لقراءتها قراءة صحيحة - 00:29:09

واسأل الله الكريم ان ينفع به من جمعه وقرأه وسعي في نشره انه ولی ذلك والقادر عليه وصلی الله وسلام على نبینا محمد واله وصحابه. نعم هذه مقدمة بين يدي - 00:29:30

هذه الرسالة فيها اه التنبیه على فضل الذکر والدعاء واصارة الى بعض فوائد الذکر والدعاء وفيها الحث على العناية بالمؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من العصمة والسلامة - 00:29:47

والاشتمال على المطالب العالية والمقاصد الرفيعة وخير الدنيا والآخرة وفيها التحذير من الكتب المؤلفة في هذا الباب من اختراع الناس وتکلفهم فانها آآ فانها لا تخلو من الزلل ولا تسلم من - 00:30:11

آآ الا المخالفة سواء في بعض الالفاظ الشركية او البدعية او المتكلفة في اه في سجعها في الفاظها في كلماتها ومن وفقه الله جل وعلا العناية بالمؤثر امن وسلم وفاز بخير الدنيا والآخرة - 00:30:38

والتفوق بيد الله سبحانه وحده لا شريك له نسأل الله جل في علاه ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يکلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع الدعاء - 00:31:13

وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوکيل. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الله صلي وسلم على عبده ورسولك نبینا محمد واله وصحابه اجمعین. جزاکم الله خیر - 00:31:36